جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الخامس- العدد الثالث
يوليو 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم المعياري الموحد

E-ISSN 1658-8568

رقم الإيداع

1442/3597

رئيس التحرير

أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحرير

أ.د. عبدالعزيز محمد رمضان

هيئة التحرير

أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد

أ.د. نايف بن علي السنيد الشراري

د. علي بن عوض آل قطب عسيري

د. نعمة حسن محمد البكر

الهيئة الاستشارية

معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري
جامعة الجوف سابقاً

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر
جامعة الحدود الشمالية سابقاً

أ.د. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش
جامعة أم القرى

أ.د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي
جامعة الملك سعود

أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب
جامعة الملك سعود

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي
جامعة بيشة

أ.د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي
جامعة القصيم

أ.د. غيثان بن علي جريس
جامعة الملك خالد

أ. د. محمد بن منصور حاوي
جامعة الملك خالد

المراسلات:

تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي . فاكس: 072289241 , هاتف 072289241, بريد إالكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://iitcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/ وفق الشروط الاتية :-

- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن 200 كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (50) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (18) للعناوين الرئيسة للبحث، و (16) لمتن البحث، و(14) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها الخامس عشر (العدد الثالث من المجلد الخامس/ يوليو 2024م) الذي يحوي بين جنباته بحثين يتسمان بالعمق والجِدّة. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات .

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقاريْ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الرابع من المجلد الخامس (أكتوبر 2024م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني:

jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ.د. أحمد بن يحي آل فائع

محتويات العدد

جدول المحتويات

عنوان البحث **الصفحة**

إمارة العبدين على مخلاف عتّر في العقد الأخير من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي في ضوء المصادر التاريخية والمسكوكات الإسلامية.

د.نايف بن عبدالله الشرعان 32-1

أضواء على أهمية النفط واستخداماته إبان عصر الخلافة العباسية (133 –656هـ/750–1258م).

أ.رفعة بنت سعيد الغامدي 53-33

الكتب والمؤلفات التي رصدت النواحي العمرانية لمكة المكرمة من القرن الثالث إلى الثالث عشر الهجري/القرن التاسع إلى التاسع عشر الميلادي . دراسة تاريخية حضارية

د. مها بنت سعيد اليزيدي 117-54

إمارة العبدين على مخلاف عثّر في العقد الأخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في ضوء المصادر التاريخية والمسكوكات الإسلامية

د. نايف بن عبدالله الشرعان *

البنك المركزي السعودي

مستخلص:

تلقي هذه الدراسة الضوء على حكم أسرة بني طرف، حكام مخلاف عثر في تهامة، خلال الفترة التاريخية الممتدة من منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وحتى منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، مع التركيز على فترة إمارة العبدين أميري عثر، والكشف عن شخصيتيهما، وتحديد فترتهما التاريخية، وأوضاع المخلاف في عهديهما، وذلك في ضوء ما ورد من معلومات في المصادر التاريخية، والمسكوكات الإسلامية المضروبة في عثر التي تعد أهم مصدر من مصادر تاريخ هذا المخلاف خلال تلك الفترة، فقد أسهمت بدور كبير في التوصل إلى العديد من الحقائق التاريخية التي لم ترد في المصادر التاريخية الأخرى، وسلطت الضوء على تاريخ أسرة بني طرف في مخلاف عثر، من خلال ما ورد عليها من نصوص كتابية، وأسماء، وألقاب، أسهمت في الوصول إلى نتائج مهمة، تعد إضافات جديدة لتاريخ أسرة بني طرف بشكل خاص، وتاريخ مخلاف عثر، ومنطقة جازان في العصور الإسلامية بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: العبدين؛ مخلاف عثّر؛ المصادر التاريخية؛ المسكوكات؛ النقود.

Emirate of Al-'Abdin over Mikhlaf Athar in the Last Decade of the 4th Century AH/10th Century AD in Light of Historical Sources and Islamic Coins

Dr. Naif Abdullah Al-Sharaan
Currency Department Director
Saudi Central Bank
nsharaan@sama.gov.sa

Abstract :

This study sheds light on the rule of the Banu Tarf family, the rulers of Mikhlaf Athar in Tehamh, during the historical period extending from the mid-3rd century AH / 9th century AD to the mid-5th century AH / 11th century AD. It focuses on the emirate of Al-'Abdin, the emirs of Athar, revealing their personalities, determining their historical period, and the conditions of the Mikhlaf during their reigns. These coins have significantly contributed to uncovering many historical facts not mentioned in other historical sources. They have highlighted the history of the Banu Tarf family in Mikhlaf Athar through inscriptions, names, and titles found on them, leading to important findings. These findings provide new additions to the history of the Banu Tarf family in particular and the history of Mikhlaf Athar and the Jazan region during the Islamic ages in general.

Keywords: Athar, Banu Tarf, Mikhlaf Athar, emirate of Al-'Abdin, Jazan Region.

مقدمة:

أصاب عالم المسكوكات الإسلامية، جورج مايلز كبد الحقيقة عندما قال: "لا يوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته، بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي" [(1)]، وهي حقيقة جلية، لا يدركها يقينًا إلا من خاض غمار بحور هذا العلم، وسبر أغواره، وبحث عن نفائسه، التي تعد –إلى جانب كونها كنوزًا لبناء الثروات– سجلًا حافلًا بالأحداث التاريخية المعاصرة، ومرآة صادقة تعكس بشكل جلي أحداث الفترة التاريخية التي تنتمي إليها، ووثيقة لا يعتريها الشك عند ثبوت صحتها، ولا تغلب عليها

الأهواء، والميول، أو التحريف، بالتعديل، أو الحذف، أو الإضافة؛ لذا فهي وثائق يعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا في إعادة كتابة تاريخنا الإسلامي.

وتعد النقود الإسلامية المضروبة في مدن الجزيرة العربية بصفة عامة، والنقود المضروبة في مدينة عثر بصفة خاصة، من نفائس المسكوكات الإسلامية، التي كشفت لنا الكثير من الحقائق التي لم تكن معروفة من قبل، وأماطت اللثام عن العديد من الأحداث التي شهدتها هذه المدينة، ومخلافها المنسوب إليها، والمعروف باسمها (مخلاف عثر) في عصوره الإسلامية الوسطى، وغيرت بعض المفاهيم التاريخية المسلم بها. فبعد فضل الله كان لهذه النقود الفضل في الكشف عن سجل ثمين يحتوي على صفحات مشرقة من التاريخ السياسي لهذه المدينة، ومخلافها من القرن الثالث، وحتى القرن الخامس الهجريين/ من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر الميلاديين، كما أن لها الفضل في فتح الباب على مصراعيه أمام المختصين، والباحثين لدراسة المعلومات التاريخية المتوافرة عن تاريخ هذا المخلاف في عصوره الإسلامية الوسطى، بالنقد والتحليل لمصادر هذه المعلومات، نقدًا وتحليلًا علميًا مبنيًا على الأدلة المادية، حيث تمكنت هذه الدراسات من كشف العديد من الحقائق التاريخية، وتصحيح الكثير من المفاهيم، والطروحات المسلم بها عن تاريخ هذا المخلاف، سواءٌ ما كان تحت تأثير الأهواء، أو الأوهام، أو ما كان بسبب التحريف الذي تعرضت له هذه المعلومات من زيادة، أو نقص، والشواهد في هذا الباب كثيرة لا يتسع المجال لطرحها [2].

وبما أن المسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ونقود عثر بشكل خاص؛ تعد من أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في كتابة تاريخ الدول، والأقاليم، والأسر الحاكمة، وملوكها، وأمرائها الذين أمروا بسكها بما تحمله من نصوص، وأسماء، وألقاب، بصفتها وثائق مهمة وأصيلة تصنف ضمن أهم المواد التي تساعد الباحثين الآثاريين، والمؤرخين في أبحاثهم التاريخية والأثرية، ولما رأى الباحث تناقض طروحات الباحثين، الذين تناولوا بالدراسة شخصية العبدين أميري عثر؛ اللذين حكماها خلال العقدين الأخيرين من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والوارد ذكرهما في بعض المصادر التاريخية، وما دار حول شخصيتهما من طروحات تضمنت العديد من التساؤلات، والافتراضات عن اسميهما، وفترتهما التاريخية، وما الأسرة، أو الدولة التي ينتمون إليها[3].

ولإيمان الباحث بأنَّ نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر، وبيش، تحمل على وجهيها نقوشًا في غاية الأهمية، وتعد تاريخًا حافلًا يروي العديد من الأحداث التي شهدها هذا المخلاف في عصوره التاريخية المتعاقبة، بصفته إقليمًا يحظى بموقع استراتيجي، يضم العديد من الموارد التي جعلت منه واحدًا من أهم أقاليم جنوب الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسطى، وكيانًا يتحكم في تشكيل الخريطة السياسية، والإدارية لإقليم تهامة، وعليه؛ فقد أصبح لزامًا على الباحث أن يضع النقاط على الحروف، ويستعين بالله للكشف عن حقيقة هذين الأميرين، أو العبدين أميري عثر، كما وصفتهما بعض المصادر التاريخية المعاصرة لهما [4].

وقبل تناول الإطار التاريخي لمدينة عثر، ومخلافها، وتناول شخصية العبدين أميري عثر – موضوع البحث– خلال العقدين الأخيرين من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، نجد أنه من المناسب أن نبدأ بنبذة مختصرة عن الإطار الجغرافي لمدينة عثر، ومخلافها، دون الخوض في طروحات المؤرخين، والباحثين المتأخرين، والمعاصرين عن هذا المخلاف، وحدوده خلال فتراته التاريخية المتعاقبة، واتساع رقعته، وانكماشها بسبب أوضاعه الإدارية، والسياسية التي مر بها، معتمدين في طرحنا هذا على أهم نصوص الجغرافيين، والمؤرخين التي وصفت مدينة عثر، ومخلافها، خلال فترة البحث التي تنتهي بنهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

الإطار الجغرافي لمدينة عثر ومخلافها:

لم يقتصر الاختلاف حول تاريخ مدينة عثر، ومخلافها على المؤرخين فقط، بل تجاوزه إلى الجغرافيين الذين تباينت طروحاتهم حول وصف هذا المخلاف من الناحية الجغرافية، وتحديد صفته، وحدوده، فمنهم من وصفه بمخلاف عثر، ومنهم من قال عنه ناحية عثر، والبعض سماه بساحل عثر، وآخرون أطلقوا عليه اسم مدينة، أو ميناء عثر، إلا أنهم اتفقوا على أن عثر محطة من محطات الحج، والتجارة على طريق اليمن الساحلي، المحاذي لساحل البحر الأحمر، الذي يربط اليمن بالحجاز، والقادم من عدن مرورًا بعثر، ومنها شمالًا إلى باقي محطات هذا الطريق، إلى الشُعَيْبَة، فجدّة، ومنها شرقًا إلى مكة المكرمة [5].

ونجد من بين من ذكر مدينة عثر، ومخلافها من الجغرافيين، والمؤرخين المعاصرين لتلك الفترة، اليعقوبي (ت 278هـ/ 891م)، الذي وصف عثر بأنها ساحل بيش [6]، أما ابن خرداذبة (ت 280هـ/ 893م)؛ فقد اكتفى بالإشارة إلى أن عثر تقع على طريق اليمن الساحلي [7]، واتفق الحربي (ت 285هـ/ 898م)؛ مع سابقيه بأنْ جعل عثر تقع على الطريق الساحلي المؤدي إلى مكة [8]، في حين ذكر قدامة بن جعفر البغدادي (ت 320هـ/ 932م) أنّ عثر إحدى مدن، أو محطات طريق الجادة من اليمن إلى مكة [9].

أما الهمداني (ت بعد 334هـ/ 945م)؛ ابن المنطقة، والعارف بتفاصيلها، فقد أفاض في الحديث عن عثر، وتناولها بشيء من التفصيل، ووصفها بأنها ميناء، أو مدينة ساحلية كثيرة الموج، "وسوق عظيم شأنها، وقد تثقّله العرب فيقولون عَثّر، وإلى حازة عثر تنسب الأسود، التي يقال لها أسود عثر، وأسود عتود، وهي قرية بواديها" [10]، ويصف الهمداني طول عثر، وعرضها، بقوله: "وعرض عثر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع" [11]، ويقدم الهمداني في موضع آخر وصفًا دقيقًا لمخلاف عثر، وتضاريسه، وأشهر أوديته، وسكانها، وملوك هذا المخلاف بقوله: " ..ثم مخلاف عثر: وعثر ساحل جليل، ومدينة بيش، وحصبة أبرق، وفيه من الأودية الأمان، ووادي بيش، ووادي عتود، ووادي بيض، ووادي ريم، وعرمرم، ووادي زنيف، ووادي العمود، وهو لخولان، وكنانة، والأزد، وملوكه من بني مخزوم، ومن عبيدها"[12].

ويُعد ابن حوقل (ت 367هـ/ 977م)؛ من أفضل الجغرافيين المسلمين الذين تناولوا مخلاف عثر بشيء من التفصيل، فبعد أن وصف عثر بأنها مدينة على ساحل القلزم ، تحدث عن مكانة حاكمها، بين ملوك تهامة، بقوله: "ويتلوه [أي يتلو ابن زياد حاكم زبيد وتهامة اليمن] في المكنة، والمقدرة ابن طرف صاحب عثر، ويشتمل ملكه على وجوه الأموال، وضروب من الجبايات، ويكون الواصل إليه كنصف ما يصل إلى ولد أبي الجيش بن زياد من المال" [13]، ويعتقد أن ابن حوقل هو أول من ذكر هذه التفاصيل المهمة عن مخلاف عثر، وملكها، بل إنه انفرد بها عن غيرها، وأخذها عنه كل من جاء بعده من الجغرافيين، والمؤرخين، واعتمد عليها عمارة الحكمي في حديثه عن المخلاف، وحكامه.

أما المقدسي (380هـ/ 990م)، الذي يعد معاصرًا إلى حدٍ كبير لفترة البحث، فقد زار مخلاف عثر، وشاهده عن كثب، وتحدث عن أهميته، ووصف مدنه بقوله: " وناحية عثر ناحية جليلة، عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعثر مدينة كبيرة طيبة مذكورة؛ لأنها قصبة الناحية... بها سوق حسن، وجامع عامر" ، وفي موضع آخر، ذكر المقدسي مدن مخلاف عثر؛ حيث قال: "وناحية عثر مدنها بيش، حلي، السرين، وناحية السروات"، ووصف مدينة بيش بأنها: "أطيب هواء منها، وأعذب ماء، بها ينزل السلطان داره إلى جانب الجامع" [14]، وبيش، وعثر عينان في رأس المخلاف، فمدينة بيش؛ هي الامتداد الداخلي للمخلاف، وعثر ساحله، وقصبته [15]، وتشكلان مع بعضهما، وما يتبعهما من مدن، وقرى، وأودية، مخلاف عثر، أو مخلاف بيش، وكلاهما مخلاف واحد، يطلق عليه في المصادر التاريخية خلال فترة الدراسة، وما بعدها اسم: مخلاف ابن طرف [16].

ومن المؤرخين الذين تحدثوا عن مخلاف عثر المؤرخ عمارة الحكمي، وإن كان متأخرًا قليلًا عن فترة الدراسة، ومعلوماته يغلب عليها الطابع التاريخي والإداري لمخلاف عثر، إلا أنها مفيدة في تحديد مخلاف عثر، ومكانته، ومنزلة ملكه ابن طرف، حيث قال: "وممن امتنع عن أبي الجيش بن زياد [حاكم زبيد، وتهامة اليمن] سليمان بن طرف، صاحب عثر، وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهو من الشرجة إلى حلي، ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار عثرية" [17]، يتضح من حديث عمارة أن حدود مخلاف عثر، أو مخلاف ابن طرف، تمتد من مدينة الشرجة الواقعة بالقرب من حدود المملكة العربية السعودية، مع اليمن جنوبًا، إلى مدينة حلي (مركز برك الغماد) شمالًا، ومن ساحل البحر الأحمر غربًا، إلى الأطراف الجبلية لإمارة عسير، وهذا ما يمثل حاليًا المساحة الجغرافية التي تشغلها منطقة جازان [18]. لذا، فإن حدود مخلاف عثر الجغرافية في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، لا تمثل كامل هذه المساحة التي تشغلها حاليًا منطقة جازان.

تقع مدينة عثر درة هذا المخلاف وجوهرة تهامة –حاليًا– إلى الشمال من مدينة جازان، على ساحل البحر الأحمر، في مركز قوز الجعافرة، التابع لمحافظة صبيا، وتحديدًا إلى الشمال الغربي منها بحوالي 25كم، وتقع تحديدًا بالقرب من قرية قَوْز الجعافرة، على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الغرب منها [19]. وكانت

مدينة عثر من أهم مدن تهامة في العصور الإسلامية الوسطى، وأكثرها كثافة سكانية، ونشاطًا تجاريًا، وكان ميناؤها من أنشط الموانى، وأكثرها حركة بعد ميناء جدة، فقد كان مزدهرًا يعج بالسفن القادمة من موانى اليمن جنوبًا، وموانى الحجاز شمالًا، فكان يستقبل البضائع، ويوزعها على باقي مدن المخلاف، ومدن تهامة الأخرى، بل ويتجاوزها لمعظم مدن اليمن [20]. وكان سوقها من أكبر أسواق تهامة، عامرًا بالبضائع، ودار سكها من أهم دور السك في جنوب الجزيرة العربية، وأكثرها تجويدًا لإصداراتها من النقود خاصة الدينار الذهبي، الذي ينسب لها (الدينار العثري)، والذي يعد من أكثر النقود الإسلامية شهرة لجودة عياره، ونقاوته، وإليه تقيم جودة النقود الذهبية المضروبة في مدن الجزيرة العربية، وبه تحسب مقادير عشور اليمن، وتحصل مختلف الجبايات بالدينار العثري في معظم تهامة، ونطاق واسع من اليمن والحجاز [21]. أما الآن، فمدينة عثر عبارة عن مدينة مندثرة، لم يتبق منها سوى بقايا أطلالها الأثرية، التي تنتشر فوقها الكسر الفخارية، والخزفية التي تعود إلى عصور مختلفة، معظمها من العصر العباسي [22]، وقد قامت الإدارة العامة للآثار والمتاحف بأعمال مسح أثري لموقع مدينة عثر في موسم 1400هـ/ 1980م، ثم قامت بأعمال الحفر الأثري في عام 1404هـ/ 1984م، وقد دلت نتائجها على أهمية هذه المدينة، وعمقها الحضاري، والدور المهم الذي كانت تتمتع به بصفتها من أهم مدن تهامة في العصر العباسي [23].

الإطار التاريخي لمدينة عثر، ومخلافها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي:

يتسم تاريخ مخلاف عثر في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بالغموض، وقلة المعلومات الواردة في المصادر التاريخية، عن الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية لهذا المخلاف خلال تلك الفترة، مما جعل تناول تاريخه في تلك الفترة من أصعب التحديات، التي تواجه الباحثين، والمهتمين في تاريخ هذا المخلاف، وهو ما فتح الباب على مصراعيه أمام بعض المؤرخين المحدثين، لنقل الأوهام التاريخية دون تحقيقها، أو تمحيصها، وتبني عدد من الباحثين بعض الافتراضات الغريبة التي لا تستند إلى دليل قوي، أو استنتاج منطقي، مما جعل من ساحة تاريخ هذا المخلاف مسرحًا للتصادم بين طروحاتهم عن تاريخ هذا المخلاف،

الذي لا نشك في تبعيته السياسية لإمارة مكة المكرمة خلال القرن الثالث، ومنتصف القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين [24].

وبما أن موضوع هذا البحث يتناول فترة العبدين أميري عثر في العقد الأخير من القرن الرابع الهجري/ العقد الأخير من القرن العاشر الميلادي، وتحقيق شخصيتهما. فالباحثُ يرى أنه من المناسب إيراد نبذة تاريخية مختصرة عن أسرة بني طرف، حكام مخلاف عثر خلال هذه الفترة، وتسلسل أمرائها، حتى تكون الصورة أكثر وضوحًا عند تناول شخصية هذين الأميرين، دون تناول تفاصيل تاريخ هذا المخلاف قبل منتصف القرن الرابع الهجري، سواء كان خلال فترة ولاة الدولة العباسية، أو بعد استقلاله تحت حكم ملوكه من بني مخزوم، أو مواليهم من بني طرف، أو من عبيدهم بعد ذلك [25]، فهذا موضوع مستقل، وباب آخر سيتم تناوله بشيء من التفصيل بمشيئة الله.

تمكنت بعض الدراسات الحديثة [26]، من الكشف عن أسرة بني طرف حكام مخلاف عثر، وكيف استطاعوا الوصول إلى هذا المخلاف، والسيطرة عليه، وتوارث حكمه منذ منتصف القرن الثالث الهجري، العاشر الميلادي، حيث أثبتت هذه الدراسة أن أسرة بني طرف؛ تنتسب إلى جدهم الأكبر: طرف[27]، مولى عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي [28]، والي مكة للخليفة العباسي المعتز بالله خلال الفترة من سنة 251- 254هـ/ 865- 868م [29]، وقد أشار ابن حزم إلى ذلك بقوله: "وبنو طرف الذين وُلُّوا بعض جهات اليمن هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة"، بل إنه جد أبي المغيرة محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي لأمه [30]، الذي ولي أمارة مكة للخليفة المعتمد على الله حتى سنة 268هـ/ 882م [31].

ومن ثَمَّ، فإن بني طرف ليسوا بالعبيد، وإن كانوا موالي بني مخزوم، ولا يستبعد أن يكون بنو طرف ذوي مكانة رفيعة، وحسب معتبر، وثقة كبيرة عند أسيادهم المخزوميين، الذين يرتبطون بهم بقرابة قوية من جهة الأمهات، فابن طرف: أخو زوجة عيسى محمد المخزومي، وجد ولده أبي المغيرة محمد، ويؤكد ذلك ابن حزم في قوله: "وكان طرف، مولى عيسى، وجد ابنه أبي المغيرة لأمه، وابنه الحسن بن طرف خال أبي المغيرة" [32]. ولهذا حظي طرف وأبناؤه بثقة أمير مكة عيسى بن محمد، الذي ولّاهم بعض جهات تهامة التابعة لمكة

آنذاك، ومنها مخلاف عثر؛ الذي نرجح بشكل كبير أن يكون طرف هو أول من تولى حكم هذا المخلاف من بني طرف نيابة عن بني مخزوم [33].

ويمكننا أن نستنتج من المعلومات التاريخية المتاحة، سواءٌ كانت من المصادر التاريخية، أو العملات الإسلامية من نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر، وبيش، أن طرفًا وأبناءه حكموا مخلاف عثر قبيل نهاية القرن الثالث الهجري على أقل تقدير [34]، وانفردوا في حكمهم لهذا المخلاف بشكل مستقل، ووراثي، مع التبعية المباشرة للخلافة العباسية، منذ بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ليستمر أبناء طرف وأحفاده في حكمهم هذا المخلاف حتى نهاية القرن الرابع الهجري، حيث تولى كرسي الإمارة في هذا المخلاف عبيد بني طرف المنتسبين إليهم [35]، الذين استمروا في حكمهم مخلاف عثر ثلاثين عامًا على أقل تقدير، أي إلى نهاية العقد الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وهو ما أثبتته الأدلة المتوافرة من نقود أسرة بني طرف، ونقود الدويلات المتاخمة لمخلاف عثر المضروبة في عثر وبيش [36].

وهنا تبرز أهمية المسكوكات الإسلامية، ودورها في توضيح الحقائق المهمة التي أغفلتها المصادر التاريخية، بصفتها وثائق تاريخية تمتلك القدرة على تصحيح العديد من المفاهيم، وحسم الجدل، والاختلاف بين المؤرخين في حال اضطراب المراجع التاريخية، أو غيابها، فقد حفظت لنا نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر، وبيش أسماء معظم أمراء هذه الأسرة بشكل واضح، وجلي لا يقبل الشك، كما حفظت الفترة التاريخية لهؤلاء الأمراء، وتعاقبهم على كرسي الإمارة، ومدة إمارة كل واحدٍ منهم إلى حدٍ كبير، حيث أظهرت المكتشفات الجديدة من نقود أسرة بني طرف، عن وجود دينار ذهبي للأمير القاسم بن طرف، جرى سكه في مدينة بيش سنة 329هـ/ 941م [37]، الذي يرجح أنه استمر في إمارته لمخلاف عثر حتى نهاية العقد الثالث، أو بداية العقد الرابع من القرن الرابع الهجري، ليخلفه على كرسي الإمارة ابنه أبو علي محمد بن القاسم الذي تظهر النقود المكتشفة لهذا الأمير أنه تولى حكم هذا المخلاف قرابة خمسة عشر عامًا، أي خلال الفترة من سنة 346هـ/ 957م، إلى سنة 360هـ/ 970م [38]، ومن المحتمل أن يكون حكمه قد امتد إلى ما بعد عام 360هـ/ 970م، إلا أنه من المؤكد أن حكمه لمخلاف عثر لم يتجاوز سنة 366هـ/ 976م.

فكما حفظت لنا نقود أمراء بني طرف المضروبة في عثر تاريخ هذه الأسرة، وأسماء أمرائها، فقد أثبتت أيضًا أن الأمير أبا علي محمد بن القاسم كان له أربعة من الأبناء الذين خلفوه على كرسي الإمارة، وهم: أبو الحسن علي بن محمد، الذي لا نعلم على وجه التحديد متى خلف والده في حكم الإمارة [39]، إلا أنه من المؤكد أنه كان يحكم عثر سنة 366هـ/ 976م، وذلك من خلال دينار المضروب في عثر خلال تلك السنة، الذي حمل اسمه بشكل صريح في مركز ظهر هذا الدينار: "أمر به الأمير أبو الحسن علي بن محمد" [40]، الذي يرجح أن فترة حكمه لمخلاف عثر امتدت لأكثر من خمس سنوات على أقل تقدير، استنادًا إلى دينار المضروب في عثر سنة 371هـ/ 981م، الذي حمل لقبه واسمه: "أمر به مولانا الملك الأجل علي بن محمد" [41].

ولعل هذا الدينار يؤكد ما ذهبت إليه بعض المصادر التاريخية، عندما أطلقت على بني طرف حكام عثر لقب: "ملك"، أو لقب: "سلطان"، فاللقب الوارد على دينار أبي الحسن علي بن محمد، الذي يرجح أنه كان معاصرًا لابن حوقل، الذي وصفه بذلك دون ذكر اسمه، ثم جاء من بعده المقدسي، ومن بعدهم المؤرخ عمارة الحكمي، الذين أكدوا المكانة الرفيعة لملوك وسلاطين بني طرف حكام مخلاف عثر، بين ملوك تهامة[42].

ومهما يكن من الأمر، فإن فترة حكم الأمير أبي الحسن علي بن محمد، تكاد تكون في حكم المؤكد أنها لم تتجاوز سنة 373هـ/ 983م، فقد خلفه في هذه السنة أخوه أبو جعفر السمو بن محمد، الابن الثاني من أبناء الأمير محمد بن القاسم بن طرف، ويظهر ذلك من خلال دينار المضروب في عثر سنة 373هـ/ 983م، الذي نقش عليه في مركز الظهر: "أمر به الأمير أبو جعفر السمو بن محمد" [43]، كما أثبتت نقود هذا الأمير أنه كان لا يزال حاكمًا لهذا المخلاف خلال سنة 375هـ/ 985م [44]. ويرجح الباحث أن حكم الأمير أبي جعفر السمو بن محمد تجاوز هذه السنة قليلًا، إلا أنه يكاد أن يكون في حكم المؤكد أنه لم يتجاوز سنة 379هـ/ 989م، فقد خلفه في حكم مخلاف عثر أخوه أبو محمد المعمر بن محمد، الابن الثالث للأمير محمد بن القاسم بن طرف [45].

أثبتت الأدلة المعروفة من نقود بني طرف، أن الأمير أبا محمد المعمر بن محمد، كان حاكم عثر وأميرها، وذلك حسب ما ورد على دينار ه الفريد حتى الآن، المضروب في عثر سنة 379هـ/ 989م، الذي نقش في مركز ظهره: "أمر به الأمير أبو محمد المعمر بن محمد". وبما أن التاريخ المنقوش على هذا الدينار، يعد التاريخ الوحيد الذي ظهر للأمير المعمر حتى الآن، فإنه يحتمل أن يكون قد قام بسك هذا الدينار في السنة الأخيرة من حكمه لهذا المخلاف (46)، إلا أننا لا نستبعد أن تكون فترة حكمه امتدت إلى سنة 380هـ/ 990م(47).

تبقى الابن الرابع من أبناء الأمير محمد بن القاسم بن طرف، وهو: الأمير أبو الفرج المنصور بن محمد، الذي على ما يبدو أنه حكم مع أخيه الأمير المعمر بن محمد، وفقًا لدينار ه الوحيد المضروب في مدينة عثر سنة 379هـ/ 989م (48)، الذي نقش عليه في مركز الظهر لقبه، وكنيته، واسمه: "أمر به الأمير أبو الفرج المنصور بن محمد". وعلى الرغم من أن حالة هذا الدينار ممتازة جدًا، وجميع نصوص كتاباته واضحة، ومقروءة، ولا محل للاختلاف في قراءتها، إلا أن البعض يرى أن قراءة كنية الأمير المنصور بن محمد، الواردة على دينار ه هي: "أبو الفتح"، وليس "أبو الفرج"، وهي قراءة يجانبها الصواب، حيث يلاحظ أن النقاش قام بنقش الحرف الذي يلي حرف (الفاء) بشكل لين، كما قام بإعادة نهاية عراقة هذا الحرف إلى اليمين بشيء من الليونة، مما يدل بشكل واضح وجلي أنه حرف (الراء)، وليس حرف (التاء)، كما أنه يختلف في شكله عن شكل نبرة حرف (التاء)، التي من المفترض أن تكون مشابهة لحرف: (الياء) في كلمة: الأمير، وحرف (النون) في كلمة: المنصور من نصوص كتابات مركز الظهر نفسها، ولعل ما يثير الدهشة أن التاريخ المنقوش على دينار الأمير أبي الفرج المنصور بن محمد: "ضرب بعثر سنة تسع وسبعين [وثلثمائة]"، يتوافق مع تاريخ سك دينار أخيه المعمر بن محمد المضروب في عثر سنة 379هـ/ 989م، المذكور أعلاه.

ويرى الباحث أن وجود دينارين بتاريخ واحد، كلٌّ منهما يحمل اسم أمير مختلف عن الآخر، ليس فيه تعارض، وإنما يحملان في طياتهما اتفاق بين الأميرين الأخوين المعمر، والمنصور أبناء الأمير محمد بن القاسم بن طرف، على ابتداع نظام جديد لحكم هذه الأسرة في مخلاف عثر. حيث قاما بتطبيق نظام المشاركة في حكمهما لهذا المخلاف، باتفاقهما على الحكم معًا، مع تحديد صلاحيات، وحقوق كلٍّ منهما

للآخر، ومن هو الأمير، ومن هو شريكه في الإمارة، وهل هي مشاركة اختيارية من الأمير، أم مفروضة عليه، لا سيما وأن نظام المشاركة في الحكم كان معروفًا لدى بعض الكيانات السياسية في الجزيرة العربية خلال تلك الفترة [49]. وعلى الرغم من ذلك يبقى هذا الترجيح قائمًا لا نستطيع تأكيده، أو نفيه ما لم تتوافر لدينا معلومات عن الأوضاع السياسية، والإدارية خلال تلك الفترة. وعلى أية حال، فمن المؤكد أن فترة حكم الأميرين المعمر، والمنصور ابني الأمير محمد بن القاسم لم تتجاوز سنة 380هـ/ 990م، السنة التي جلس فيها الأمير الفرج الطرفي على كرسي الإمارة في مخلاف عثر [50].

يتضح من خلال النقود المتوافرة للأمير الفرج الطرفي أن بداية حكمه لمخلاف عثر، كانت من سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، واستمرت حتى سنة 392هـ/ 1001م [51]، ويلاحظ أن جميع هذه النقود حملت في مركز الظهر، نصوصًا كتابية نُقِشت بصيغة واحدة، لم تتغير طيلة مدة حكمه: "أمر به الأمير الفرج الطرفي" [52]، وهي صيغة تختلف عما ورد من نصوص كتابية على نقود جميع أمراء بني طرف الذين سبقوا الأمير الفرج الطرفي في حكم هذا المخلاف، فنجد أنه اكتفى بنقش اسمه، ونسبته: "الفرج الطرفي". ومن هنا ذهب بعض الباحثين إلى القول: إنه ليس من أبناء محمد بن القاسم أو أحفاده، وإن كانت نسبته راجعة إلى بني طرف موالي بني مخزوم، أو أن الفرج هذا من موالي بني طرف. ورجح هؤلاء الباحثون أنه وصل إلى كرسي الإمارة إما بالتغلب، أو بالوصاية على أمير قاصر من أبناء محمد بن القاسم أو أحفاده، أو أن يكون الفرج الطرفي ينتمي إلى فرع آخر من فروع أسرة بني طرف، وتغلب على حكم هذا المخلاف في غياب الأمراء من أبناء محمد بن القاسم وأحفاده [53].

إلا أن النقود لها رأي آخر كعادتها، ففي ظل ندرة المعلومات التاريخية عن مخلاف عثر، يأتي دينار الأمير المنصور بن محمد بن القاسم بن طرف المضروب في عثر سنة 379هـ/ 989م، كاشفًا حقائق جديدة عن أسرة بني طرف في مخلاف عثر، ومزيلًا الغموض عن فترة مهمة من تاريخ هذه الأسرة، فالدينار بصفته وثيقة مهمة، بما يحمله من نصوص تكشف النقاب عن الحلقة المفقودة في سلسلة تاريخ أسرة بني طرف، وتميط اللثام عن بعض الأحداث السياسية التي شهدها مخلاف عثر خلال سنة 379هـ/ 989م، وما بعدها، والتي يمكن من خلالها إعادة كتابة تاريخ هذه الأسرة من جديد. فقد حمل دينار الأمير المنصور

بن محمد بن القاسم، كنيته: "أبو الفرج"، والأمير المنصور كان يحكم عثر في سنة 379هـ/ 989م، مع أخيه المعمر بن محمد، والفرج الطرفي خلفهما في حكم المخلاف سنة 380هـ/ 990م، وحينئذٍ نتوصل إلى أنّ الأمير الفرج الطرفي، هو: الفرج بن المنصور بن محمد بن القاسم بن طرف، أي أنه ابن الأمير المنصور بن محمد، وحفيد الأمير محمد بن القاسم، وأحد أمراء أسرة بني طرف الأقوياء خلال تلك الفترة.

يلاحظ من خلال نقود الأمير الفرج الطرفي، المضروبة في عثر خلال الفترة من سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، إلى سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، أنه حكم مخلاف عثر مدة ثلاثة عشر عامًا، بلغ فيها من القوة، والمنعة، مبلغًا كبيرًا، لدرجة أنه لم يعترف بالخليفة العباسي القادر بالله ٣٨١ – ٤٢٢هـ/ ٩٩١– ١٠٣١م، الذي نُصب خليفة بعد خلع الخليفة الطائع لله سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، واستمر ينقش لقب الخليفة الطائع في نقوده حتى سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، كما فعل بعض حكام الدول الإسلامية أمثال: الغزنويين، والسامانيين، وغيرهم الذين استمروا في نقش لقب الخليفة الطائع على نقودهم بعد عزله [54].

أصبحت إمارة بني طرف في عهد الأمير الفرج الطرفي، إمارة مهابة الجانب، شديدة البأس، قوية تحسب حسابها جميع القوى، والكيانات السياسية المحيطة بها مثل الدولة الزيادية، والزيدية التي كان يقودها آنذاك الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني [55]، الذي تمكن من السيطرة على مساحة واسعة من مخاليف اليمن، إلا أنه لم يجرؤ على غزو مخلاف عثر في عهد هذا الأمير، ولم يستطع تلبية طلب أبناء عمومته الأشراف بني أبي الطيب الحسنيين، الذين وفدوا عليه سنة 389هـ/ 999م [56]؛ لمساعدتهم في توليتهم حكم مخلاف عثر، وطرد العبدين منه [57]، وهو هدف من أهداف الإمام العياني، الذي كان ينوي أكثر من مرة، بل ويرغب في غزو ديار العبدين، إلا أنه كان يعلم قوتهما، والمخاطرة الكبيرة في غزو ديارهما، مما يجعله يعدل عن هذا الأمر في كل مرة [58].

وبما أن الأمير الفرج الطرفي هو من كان يحكم مخلاف عثر خلال تلك الفترة، وتحديدًا خلال سنة 389هـ/ 999م [59]، فإنه إذًا يعدّ أحد هذين "العبدين" أميري مخلاف عثر اللذين أرسل إليهما الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني رسالته في شهر صفر من سنة 389هـ/ 999م، وورد ذكره مع أمير

آخر بنعت: "العبدين" في مواضع متعددة من سيرة الإمام القاسم العياني [60]، فمن يكون العبد الآخر؛ شريك الأمير الفرج الطرفي في حكم مخلاف عثر؟

أظهرت الأدلة المتوافرة من النقود الإسلامية المضروبة في عثر، وجود شخصية أخرى كانت تحكم مخلاف عثر خلال الفترة المعاصرة للإمام العياني، وهو الأمير بشرى الطرفي، وذلك طبقًا لدينار المضروب في عثر سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م، الذي حمل نصوصًا كتابية نقشت في مركز ظهر هذا الدينار: "أمر به الأمير بشرى الطرفي" [61]. ويلاحظ أن هذه النصوص جاءت مشابهة في صيغتها، للنصوص الواردة على نقود الأمير الفرج الطرفي، مما يدل على أن دار السك في عثر كانت تسك هذه الدنانير وفق توجيه محدد ومعلوم، ويعضد هذا الاعتقاد أن دينار الأمير بشرى الطرفي المضروب في عثر سنة 393هـ/ 1002م، حمل في مركز الوجه لقب الخليفة الطائع لله، شأنه في ذلك شأن نقود الأمير الفرج الطرفي، مما يدل على اتفاقهما على طبيعة علاقتهما بالخلافة العباسية، بعدم الاعتراف بالخليفة العباسي الجديد القادر بالله، وأن الأميرين (الفرج، وبشرى) كانا متعاصرين، ومتفقين على الشراكة في الحكم، والسياسة الخارجية للإمارة، وعلاقتها بالقوى المحيطة بها.

يبدو أن نظام المشاركة في الحكم لاقى قبولًا، وربما أوجد حلًا لمسألة الحكم، وتداول السلطة بين أمراء، وأفراد أسرة بني طرف في مخلاف عثر. فنجد أن الأميرين الفرج الطرفي، وبشرى الطرفي يتفقان على حكم مخلاف عثر معًا بالمشاركة، أو بالتعاقب على السلطة، وفق ضوابط، وشروط تم الاتفاق عليها فيما بينهما، بحيث وافق الأمير الفرج الطرفي؛ مشاركة الأمير بشرى له في الحكم، وفق صلاحيات محددة، ربما تشمل المشاركة في إيرادات الإمارة، وما يتحصل عليه من الجباية، والرسوم، ودخل ميناء عثر، دون التدخل في شؤون الحكم التي استأثر بها وحده، سواء كان في نقش اسمه على العملة، أو ذكر اسمه في الخطبة، وهو ما أظهرته مسكوكاتهما المضروبة في عثر التي حملت اسم الفرج الطرفي خلال الفترة من سنة 380هـ/ 990م، حتى سنة 392هـ/ 1001م، ثم اسم بشرى الطرفي من سنة 393هـ/ 1002م، حتى سنة 400هـ/ 1009م [62].

كذلك ما أظهرته المصادر التاريخية من معلومات تاريخية، خاصة في سيرة الإمام القاسم العياني التي تعدّ المصدر التاريخي الوحيد الذي سلط الضوء على الوضع السياسي لمخلاف عثر خلال تلك السنة. ولعل رسالة الإمام القاسم العياني، التي خاطب فيها أميري عثر بصيغة المثنى، دليل على أنهما كانا في سنة 389هـ/ 999م، شريكين في حكم هذا المخلاف: "وأنتما تولى الله توفيقكما ممّن له من المعرفة حظ يوديه إلى المصلحة، ولا ينوء به عن اتباع النصيحة، وقد أدعوكما تولى الله رشدكما، وأحسن فيما يرضيه توفيقكما، ومن تليان من هذه الأمة قبلكما إلى الصلاح، وأنتما فيه سواء" [63]، وفي موضع آخر من رسالته لأميري عثر، يعِدهما بالإنصاف من نفسه، ونصرتهما على من يبغي عليهما، وإبقائهما في ولايتهما، بقوله: "وقد أَعِدُكما من نفسي إن أنتما دخلتما في طاعة الله، وطاعة رسوله، وطاعتي موعدًا أَفِي لكما به، وأجعل الله لكما عليَّ شهيدًا بتمامِهِ، فأَنْصفا مِن أنفسِكما من قد وعدكما بالنصفة مبتدئًا من نفسه، ثم لكما على إن سمعتما واعيتي، وأقبلتما إلى طاعتي، ولم تخالفا شيئًا من سيرتي، واتبعتما أمر الله، وأمر رسوله فيّ، وراعيتماني مراعاة من قد صفا لي وده، واستحكم في طاعتي عِقْدُهُ، أن أذركما فيما قد تليان، وأبعد مِنكما ما تكرهان، وأن أظاهركما على من يبغي عليكما من قاص ودانٍ، ولي منكما مثل ذلك فيمن بغى عليّ ودعَوْتُهُ إلى طاعة الله فلم يُقبل إِلَيَّ، وقد أظن بكما أن لا تتركا حظًا يجمع لكما آخِرة ودنيا، ويزيدكما رفعةً، وعُلُوًّا، والله يوفقكما، وإيانا جميعًا لما يحب ويرضى" [64].

يبدو أن الإمام القاسم العياني كان متفائلًا كثيرًا، في موافقة أميري عثر على طلباته، فقام بإرفاق طلبات أخرى لا تقل أهمية عن طلباته السابقة، ضمّنها في نسخة التذكرة التي أرفقها مع رسوله، ومنها: أن يقيما له الدعوة في المخلاف، ويقوما بإصدار السكة باسمه، ويقيما الأذان على طريقته، وأن يرفعا الجور عن الرعية، ولا يأخذا المكس من أحد [65]، ولكن يتضح أن العبدين أميري عثر كانا من القوة، بأنهما لم يستجيبا لدعوة الإمام، والدخول في طاعته، بل إنهما أعلنا العداء له، واصطفوا إلى جانب أعدائه، وأفسدوا عليه أهل طاعته بدعمهم بالمال، والسلاح [66]، حتى أنه لم يكن أمام القاسم العياني لمواجهة هذه القوة العسكرية والمالية الضاربة، لتلبية طلب بني عمومته بني أبي الطيب، إلا أن يبعث بقصيدة يستنهض بها همم رجاله لغزو ديار العبدين، ومما جاء في هذه القصيدة [67]:

أما أجبتم دَعْـوتي فتأهـــبُّوا لهــبوطِ بــيشٍ منـزلِ العبـدانِ
فيهــم مغانم لا تحل لجمعنــا لو كـان كالحيين من كهـــلانِ
هـذا لنا حــولٌ نهمُّ بأرضِـهم وتَعُـــوقُ عنه عوائــقُ الحدثانِ
لولا دنــاة الناكـثين وغدرِهم ودَبيـــبهم بالمكْــر والبهتـــانِ
ما تمْ للعبديـن ما حظيــا به من حَوْزِ ما ملكا من البلـدانِ

وعلى ما يبدو أن الإمام عدل عن فكرة غزو مخلاف عثر، وانصرف لاستكمال باقي غزواته في المناطق، ومخاليف اليمن الأخرى، إلا أن النيّات، والرغبات لا تزال تتطلع في السيطرة على هذا المخلاف. ويظهر ذلك من خلال قصيدة صاحب السيرة الحسين بن أحمد، عندما مدح الإمام القاسم العياني في غزوته لنجران، حيث جاء ضمن قصيدته [68]:

فليعلم العبـــدان أن كتـائبـًا منهم ستصبـــح قاع بيشٍ تنبعُ
وهما غنيمتهم ومـا قـد جَمَّعـا ولغيــره كم من عديــد يجمــعُ

على أيه حال؛ توفي الإمام القاسم العياني سنة 393هـ/ 1002م، ولم يتمكن من غزو مخلاف عثر، والسيطرة عليه، واستمر الأميران –الفرج، وبشرى– يحكمان المخلاف معًا إلى سنة 392هـ/ 1001م على أقل تقدير، ومن المرجح أنهما استمرا في الحكم إلى سنة 393هـ/ 1002م ، ولكن من المؤكد أن الأمير بشرى الطرفي، انفرد في حكمه لمخلاف عثر منذ سنة 394هـ/ 1003م، وذلك طبقًا لما ورد على دينار المضروب في عثر خلال تلك السنة، الذي يختلف طرازه عن طراز دينار السابق، وعن طراز دنانير سلفه الأمير الفرج الطرفي، حيث نلحظ أن دار السك في عثر أصدرت دنانير الأمير بشرى بطراز يشابه طراز دنانير الأمير محمد بن القاسم وأبنائه، فقد ورد في مركز ظهر دينار المضروب في عثر سنة ٣٩٤هـ/ 1003م: "أمر به الأمير بشرى بن عبد الله" [69]، كما قام بنقش لقب الخليفة العباسي القادر بالله في مركز وجه هذا الدينار، ودنانيره التي جرى سكها بعد هذا التاريخ، ولعل ذلك كان نتيجة لوفاة الخليفة الطائع لله في سنة ٣٩٣هـ/1002م، أو لعدم قناعته بسياسة سلفه، وشريكه في الحكم الأمير الفرج الطرفي، مما جعله يحدث هذه التغييرات على دنانيره [70].

ويلاحظ من خلال النقود المتوافرة للأمير بشرى بن عبد الله الطرفي أنه كان يجلس على كرسي الإمارة في مخلاف عثر حتى سنة 400هـ/ 1009م [71]. ويرجح الباحث أنه استمر في حكمه للمخلاف حتى سنة 410هـ/ 1019م، وهي السنة التي سيطر فيها بنو زياد على مخلاف عثر، وأقر فيها بنو طرف بالتبعية لبني زياد، ومواليهم في زبيد، وقاموا بإصدار الدنانير في دار السكة في عثر باسم الأمير الزيادي المظفر بن علي، ومنها دينار المضروب في عثر سنة 410هـ/ 1019م، الذي حمل اسمه بشكل صريح في مركز الظهر: "أمر به الأمير المظفر بن علي"[72]، وبعد هذا التاريخ نفتقد الدليل الذي يرشدنا في طريقنا إلى تاريخ أسرة بني طرف، التي لا يتوافر عنها في المصادر التاريخية المتاحة، والعملات الإسلامية شيءٌ يذكر حتى منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وبالتحديد بعد وقعة الزرائب التي جرت بين بني طرف والأمير علي بن محمد الصليحي التي على ما يبدو كانت قبيل سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م، لتكون بذلك نهاية حكم هذه الأسرة لهذا المخلاف [73].

إلا أن المسكوكات الإسلامية المضروبة في عثر خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، تفيد بسيطرة دولة بني نجاح على هذا المخلاف، وتحديدًا خلال فترة حكم الأمير جياش بن نجاح، وذلك طبقًا لدينار المضروب في عثر سنة 349هـ/ 1057م، الذي حمل في مركز الظهر: "أمر به الملك العادل الكامل جياش بن المؤيد نجاح" [74]، ثم تأتي مرحلة سيطرة الدولة الصليحية على مخلاف عثر، بعد أن تمكنت من القضاء على دولة بني نجاح في تهامة، وهزيمة بني طرف في مخلاف عثر، وبسط سيطرتها على معظم الأراضي اليمنية [75].

جدول الدراسة الوصفية لنقود أميري عتر نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

الرقم	النوع	المدينة	التاريخ	الوجه	الظهر	اللوحة
1	دينار	عتر	380هـ	**مركز:** لا إله إلا الله محمد رسول الله الطائع لله **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة ثمنين وثلثماية.	**مركز:** أمر به الأمير الفـــــــرج الطـــــــرفي **هامش:** جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القران.	1
2	دينار	عتر	381هـ	**مركز:** مثل رقم (1) **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة أحد وثمنين وثلثماية.	مثل رقم (1).	2
3	دينار	عتر	385هـ	**مركز:** مثل رقم (1). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة خمس وثمنين وثلثماية.	مثل رقم (1).	3
4	دينار	عتر	386هـ	**مركز:** مثل رقم (1). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة ست وثمنين وثلثماية.	مثل رقم (1).	4
5	دينار	عتر	389هـ	**مركز:** مثل رقم (1) **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة تسع وثمنين وثلثماية.	مثل رقم (1).	5
6	دينار	عتر	390هـ	**مركز:** مثل رقم (1) **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة تسعين وثلثماية.	مثل رقم (1).	6

الرقم	النوع	المدينة	التاريخ	الوجه	الظهر	اللوحة
7	دينار	عتر	391هـ	**مركز:** مثل رقم (1) **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة احدى وتسعين و[ثلثماية].	مثل رقم (1).	7
8	دينار	عتر	392هـ	**مركز:** مثل رقم (1). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة ثنتين وتسع [ين وثلثماية].	مثل رقم (1).	8
9	دينار	عتر	393هـ	**مركز:** لا إلى إلا الله محمد رسول الله القادر بالله **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة ثلث وتسعين وثلثماية.	**مركز:** أمر به الأمير بشـــــرى الطـــــرفي **هامش:** جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القران.	9
10	دينار	عتر	394هـ	**مركز:** مثل رقم (9). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة أربع وتسعين وثلثماية..	**مركز:** أمر به الأمير بشـــــرى بن عبدالله **هامش:** مثل رقم (9).	10
11	دينار	عتر	395هـ	**مركز:** مثل رقم (1). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة خمس وتسعين وثلثماية.	**مركز:** أمر به الأمير بشـــــرى بن عبد الله يحي **هامش:** مثل رقم (9).	11
12	دينار	عتر	400هـ	**مركز:** مثل رقم (1). **هامش:** بسم الله ضرب هذا الدينار بعتر سنة أربعمائة.	مثل رقم (9).	12

الوجه الظهر

لوحة رقم 1: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 380هـ/ 990م ، عن:
Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin, Auction 23, Lot 478.

الوجه الظهر

لوحة رقم 2: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 381هـ/ 991م ، عن:
Stephen Album Rare Coins, Wilkes & Curtis Ltd - Horizon Auction I, Lot 425.

الوجه الظهر

لوحة رقم 3: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 385هـ/ 995م ، عن: الشرعان، الخريجي، الدينار عبر العصور الإسلامية، ص 134، رقم 2.

الوجه الظهر

لوحة رقم 4: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 386هـ/ 996م، عن: الشرعان، الخريجي، الدينار عبر العصور الإسلامية، ص 134، رقم 3.

الوجه الظهر

لوحة رقم 5: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 389هـ/ 999م، عن:
Numismatica Genevensis SA, Auction 5, Lot 355.

الوجه الظهر

لوحة رقم 6: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 390هـ/ 1000م، عن:
Classical Numismatic Group, Islamic, Auction 3, Lot 190.

الظهر الوجه

لوحة رقم 7: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 391هـ/ 1001م، عن:
Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin, Auction 6, Lot 383.

الظهر الوجه

لوحة رقم 8: دينار الأمير الفرج الطرفي ضرب عثر سنة 392هـ/ 1002م، عن:
Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin, Auction 23, Lot 481.

الوجه

الظهر

لوحة رقم 9: دينار الأمير بشرى بن عبد الله الطرفي ضرب عثر سنة 393هـ/ 1003م، عن:
World Numismatic Auctions, Auction 3, Lot 92.

الوجه

الظهر

لوحة رقم 10: دينار الأمير بشرى بن عبد الله الطرفي ضرب عثر سنة 394هـ/ 1004م، عن:
Baldwin's Auctions Ltd/ Islamic Coins, Auction 23, Lot No. 482.

الوجه

الظهر

لوحة رقم 11: دينار الأمير بشرى بن عبد الله الطرفي ضرب عثر سنة 395هـ/ 1005م، عن:
Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coins, Auction 23, Lot No. 483.

الوجه

الظهر

لوحة رقم 12: دينار الأمير بشرى بن عبد الله الطرفي ضرب عثر سنة 400هـ/ 1010م، عن:
Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coins, Auction 23, Lot No. 484.

الخاتمة:

من خلال دراسة تاريخ إمارة بني طرف في مخلاف عثر، في الفترة من منتصف القرن الثالث الهجري، وحتى منتصف القرن الخامس الهجري/ من التاسع حتى الحادي عشر الميلادي، وتحديدًا فترة إمارة العبدين على عثر، والكشف عن شخصيتيهما، من خلال ما ورد من معلومات في المصادر التاريخية، والمسكوكات الإسلامية، خَلُصَتْ الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها ما يلي:

- أظهرت الدراسة أن أسرة بني طرف حكمت مخلاف عثر، منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وحتى منتصف القرن الخامس الهجري/ من التاسع الميلادي وحتى الحادي عشر الميلادي.
- أوضحت الدراسة فترة حكم أمراء بني طرف، وتعاقبهم التاريخي في حكم الإمارة بالسنين، من خلال النقود المتوافرة لأمراء هذه الأسرة.
- كشفت الدراسة عن وجود شخصية جديدة من أمراء بني طرف، هو: الأمير أبو الفرج المنصور بن محمد الذي حكم المخلاف سنة 379هـ/ 989م، وأنه من أبناء الأمير محمد بن القاسم.
- أثبتت الدراسة أن الأمير الفرج الطرفي هو ابن الأمير المنصور بن محمد، وأن الأمير الفرج خلف أباه على كرسي الإمارة في المخلاف.
- كشفت الدراسة أن الأمير الفرج الطرفي، والأمير بشرى الطرفي، هما العبدان أميرا عثر الوارد ذكرهما في المصادر التاريخية، والمسكوكات الإسلامية، وحددت فترتهما التاريخية.
- توصلت الدراسة إلى أن أمراء عثر ابتدعوا نظام المشاركة في الحكم منذ عهد الأميرين أبي محمد المعمر بن محمد، وأبي الفرج المنصور بن محمد اللذين حكما عثر في سنة 379هـ/ 989م.
- أوضحت الدراسة أن بني طرف أمراء عثر استمروا في حكمهم المخلاف، تحت سيطرة بني زياد منذ سنة 410هـ/ 1019م على أقل تقدير، ثم تحت سيطرة بني نجاح من بعدهم، إلى أن تمكن الأمير محمد بن علي الصليحي من هزيمة بني طرف، والسيطرة على المخلاف في منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

- أكدت الدراسة على أهمية الدور الذي تضطلع به النقود الإسلامية، بصفتها مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ الإسلامي.

حواشي البحث:

* مدير إدارة العملة بالبنك المركزي السعودي.

(1) Miles, George C, The Numismatic History of Rayy, Numismatic Studies, No. 2, A.N.S, New York, 1938, P. III.

(2) الشرعان، نايف بن عبدالله، (1997م)، *"نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي"* ، رسالة ماجستير، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 44- 62؛ الطميحي، فيصل بن علي، (2002م)، "النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين"، *مجلة عالم المخطوطات والنوادر*، مج 7، ع 1، ص 218- 233؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، (2006م)، "مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد)"، *دراسات في تاريخ الجزيرة العربية*، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعودي، الكتاب الخامس، ج 2، ص 191- 200؛ الطميحي، فيصل بن علي، (2015م)، *تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعرش في منطقة جازان الوهم والحقيقة*، ط 1، جازان، نادي جازان الأدبي، ص 13- 30.

(3) كان أول ذكر لمسمى "العبدان" في سيرة الإمام أبي القاسم العياني، انظر: ابن يعقوب، القاضي الحسين بن أحمد، (1996م)، *سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني*، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي، ط 1، صنعاء، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ص 31؛ ابن جريس، غيثان بن علي، (2006م)، "رسائل الإمام القاسم العيَّاني إلى أهل عثر ونجران أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (388- 393هـ/ 998- 1002م) دراسة تاريخية تحليلية"، *مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع، كتاب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور*، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص 205- 207؛ الفيفي، محمد بن يحيى، (2008م)، "رسائل الإمام القاسم العيَّاني إلى أهل عثر ونجران أ.د. غيثان بن علي بن جريس، مراجعة وتعليق"، *مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية*، جمعية التاريخ والآثار، ع 4، 2008م، ص 247؛ الزيلعي، "مخلاف عثر"، ص 197.

(4) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور بالله*، ص 31.

(5) الزيلعي، "مخلاف عثّر"، ص 192؛ معروف، نورا طارق، (2021م)، *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)*، ط 1، دمشق، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، 1/ 90.

(6) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، *كتاب البلدان*، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1891م، ص 316.

(7) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، *المسالك والممالك*، تحقيق: ج. دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، 1889م، ص 147-148

(8) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية*، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1969م، ص 646.

(9) قدامة بن جعفر، *الخراج وصناعة الكتابة*، تحقيق محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، ص 86.

(10) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1977م، ص 76- 77.

(11) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص 54.

(12) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، ص 259.

(13) ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، *كتاب صورة الأرض*، ط 2، مطبعة بريل، ليدن، 1938م، ص 30، 34؛ الزيلعي، "مخلاف عتّر"، ص 194.

(14) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، 1909م، ص 70، 86.

(15) الزيلعي، "مخلاف عتّر"، ص 192.

(16) عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن علي، *تاريخ اليمن، المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد*، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط 3، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، 1985م، ص 103، 178؛ الحازمي، حجاب بن يحيى، الشعر والشعراء في جازان خلال ثمانية قرون من القرن الخامس إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ط 1، مطابع الحميضي، الرياض، 2008م، ص 118، 124- 125.

(17) عمارة اليمني، *تاريخ اليمن*، ص 63-64.

(18) العقيلي، محمد بن أحمد، *تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ*، مطابع الرياض، الرياض، 1958م، 1/ 3؛ *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، (المخلاف السليماني)*، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1969م، ص 14-15؛ البلادي، عاتق بن غيث، *بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)*، ط 1، دار مكة للنشر والتوزيع، 1984م، ص 251- 254؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، *الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الوسطى*، ط 1، الرياض 1992م، ص 9.

(19) العقيلي، المعجم الجغرافي، ص 290؛ مشاري، محمد محسن، *صبيا*، سلسلة هذه بلادنا، ط 1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، 1992م، ص 41؛ الزيلعي، "مخلاف عتّر"، 195؛ الشرعان، نايف بن عبد الله، *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2007م، ص 163.

(20) العقيلي، *المعجم الجغرافي*، ص 288.

(21) ابن حوقل، *صورة الأرض*، ص 23؛ عمارة، *تاريخ اليمن*، ص 63- 64؛ الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 185- 190.

(22) العقيلي، محمد بن أحمد، *الآثار التاريخية في منطقة جازان*، ط 1، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1979م، ص 24.

(23) زارنيس، يوريس وآخرون، "التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية"، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع 5، ط 2، 2001م، ص 26- 27؛ زارنيس، يوريس وآخر، "الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي "عثر" و "سهي"" (1404هـ/ 1984م)، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع 9، 1985، ص 69- 103م؛ الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 165؛ الثنيان، محمد بن عبدالرحمن، *فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع: السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)*، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 2006م، ص 92.

(24) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، *الكامل في التاريخ*، دار صادر، بيروت، 1982م، 7/ 546؛ 8/ 62؛ العلوي، علي بن محمد، *سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين*، تحقيق سهيل زكار، ط 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981م، ص 59.

(25) الهمداني، *صفة جزيرة العرب*، 259.

(26) الشرعان، *نقود أموية وعباسية*، ص 44- 62.

(27) لم يتمكن الباحث من العثور في المصادر المتاحة، على ما يفيد عن أصل طرف مولى عيسى بن محمد المخزومي، ونسبه، وإلى أي عرق ينتمي، إلا أن الباحث يرجح أن يكون إما تركيًا، أو روميًا، وذلك استنادًا إلى انتشار هذين العرقين خلال تلك الفترة، واهتمام الخلافة العباسية بهما بشكل خاص، وإقبال الأمراء، والوزراء، والقادة، وولاة الأقاليم، على امتلاك رجال ونساء هذا العرق دون سواه، حتى أصبحوا يشكلون أغلبية كبيرة في الدولة، تمكنوا في نهاية المطاف من السيطرة على زمام أمور الدولة خلال تلك الفترة، الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 71 وما بعدها.

(28) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، *جمهرة أنساب العرب*، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 149.

(29) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق فؤاد السيد، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 6/ 463.

(30) ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 149.

(31) الفاسي، *العقد الثمين*، 2/ 246- 248، 386؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، حقق أصوله وعلق عليه لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، 2/ 300- 301.

(32) ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 149.

(33) الزيلعي، "مخلاف عثّر"، ص 179؛ الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 75.

(34) العلوي، *سيرة الهادي إلى الحق يحيى*، ص ٣٩٧.

(35) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 88- 91.

(36) ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 149. الفاسي، *العقد الثمين*، 2/ 246- 248، 386؛ شفاء الغرام، 2/ 300- 301؛ وانظر أيضا:

Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coins Auction 236*, December 2012, Lot No. 484.
https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=250948.

(37) الدينار محفوظ في مجموعة خاصة، والباحث يقوم حاليًا بدراسته تمهيدًا لنشره بمشيئة الله.

(38) Baldwin's Auctions Ltd, *Auction 83*, 24 September 2013, Lot: 5102.

(39) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 86.

(40) Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coin Auction 23*, 6 December 2012, lot: 476.

(41) https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=231543.

(42) المقدسي، *أحسن التقاسيم*، ص 70، ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ص 30؛ عمارة اليمني، *تاريخ اليمن*، 63.

(43) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 87.

(44) Morton & Eden Ltd, *Auction 92*, 26 April 2018, lot: 105.

(45) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 87.

(46) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 88.

(47) الشرعان، نايف بن عبد الله، "ولاية الأمير أبو محمد المعمر بن محمد بن طرف على مخلاف عثر، إضافات جديدة في ضوء دينار المضروب في عثر سنة 380هـ/ 990م"، (قيد النشر).

(48) Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coin Auction 23*, 6 December 2012, lot: 477.

(49) ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، ص 47؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، *كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1968م، 4/ 210-211؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، "نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة 647- 923هـ/ 1249- 1517م"، مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، س 14، ع 3، 1409هـ، ص 72؛ الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 88.

(50) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 88.

(51) Balafier, "Monnaies Islamiges des Museesdu Yemen", Tome I, 233' Spink, *Coins of the Islamic World*, Auction 27, June, No. 166, Auction 13, June 1989, No. 107, 108, Sotheby's, *Coins and Paper Money*, September 1988, No. 168, 169, 170; Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coins Auction 23*, 6 December 2012, lot: 478, lot No. 481.

(52) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 190.

(53) الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 89- 90؛ الزيلعي ، "مخلاف عثّر"، ص 199.

(54) قازان، وليم، *المسكوكات الإسلامية*، بنك بيروت، بيروت 1983م، ص.

(55) الإمام القاسم العياني، هو: الإمام أبو جعفر القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الحسيني، ولد في تبالة سنة 310هـ/ 922م، عاش في بلاد خثعم، عرف بالعياني نسبة إلى قرية عيان في اليمن ، قام بالدعوة لنفسه بالإمامة سنة 388هـ/ 998م، بعد إلحاح كثير من الزيدية، كانت حياته حافلة بالأحداث السياسية والعسكرية، والعلمية، له العديد من المؤلفات في المذهب، والعديد من الرسائل، توفي سنة 393هـ/ 1002م، للمزيد عن سيرة الإمام العياني، انظر: ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص19 وما بعدها؛ ابن جريس، غيثان بن علي، "رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي (388- 393هـ/ 998- 1002م) دراسة تاريخية تحليلية"، مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع 7، المنامة، 2006م، ص 198- 199.

(56) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 144- 145.

(57) رجح بعض الباحثين بأن يكون العبدان من موالي الأمير الزيادي أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم، وأنهما حكما مخلاف عثر باسم دولة بني زياد، وهو ترجيح يجانبه الصواب، ولا يستند إلى دليل مادي موثوق، في ظل وجود أدلة تاريخية من نقود أمراء مخلاف عثر خلال تلك السنوات تحديدًا، انظر: ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 31، حاشية رقم: (1) ؛ ابن جريس، "رسائل الإمام القاسم بن علي العياني"، ص 205- 207؛ الفيفي، محمد بن يحيى، "رسائل الإمام القاسم العياني إلى أهل عثر ونجران، مراجعة وتعليق"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع 4، 2008م، ص 247- 249.

(58) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 130، 144؛ الزيلعي، "مخلاف عثّر"، ص 197.

(59) Numismatic Genevensis SA, *Auction* 5, 3 December 2008, lot No. 355.

(60) ابن يعقوب، سيرة الإمام المنصور، ص 31، 40، 144- 145.

(61)World Numismatic Auctions, *Auction 3*, July 26th, 2008, lot 92.

(62) انظر جدول الدراسة الوصفية لنقود أميري عثر نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

(63) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 31.

(64) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 32.

(65) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 33.

(66) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 64.

(67) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 145.

(68) ابن يعقوب، *سيرة الإمام المنصور*، ص 129.

(69) Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coins Auction 23*, 6 December 2012, Lot No. 482.

(70) الشرعان، التعدين وسك النقود، ص 91.

(71) Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coins Auction 23*, 6 December 2012, Lot No. 484.

(72) https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=250948

(73) عمارة ، *المفيد*، ص ١٠٣؛ هامش 2، ٣؛ الشرعان، *التعدين وسك النقود*، ص 91.

(74) Stephen Album, *Auction 29*, 14-15 September 2017; Lot 331.

(75)عمارة ، *المفيد*، ص ١٠٣؛ وانظر أيضا:

https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=283158